

الرسائل العشر

[335] كان حيا قاسمهم؟. الجواب: يجوز للورثة القسمة ولكن يوقف نصيب الحمل أكثر ما جرت به العادة بولادة مثله من ذكرين، وإن قسموا وضمنوا نصيب الحمل وكانوا مليا كان أيضا جائزا. مسألة: عن الملكين هاروت وماروت علما السحر كما نطق ذلك بظاهري (1) الآية من القرآن. فإن كان ذلك فهذا مناف لعصمتها وإن كان تأويل الآي بخلاف تنزيله فما ذلك التأويل؟. الجواب: الآية فيها تأويل طويل لا يحتمله وهنا ذكرناه في التفسير (2) غير أني أذكر جملة منه: قال قوم: إن السحر لم يعلمه الملكان بل الشياطين علموا الناس كما قال تعالى: " ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين " (3) ذلك نفيا عن الملك. وقال قوم: الملكان علما السحر وأمرنا الناس باجتنابه وترك علمه لان النهي عن تحريم (4) الشئ وإيجاب تركه تابع العلم وذلك جاز. مسألة: عن قول الله تعالى: " قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم " (5). أهو دعاء الطلب والسؤال أم هو دعاء الشرك معه إليها آخر تعالى الله عما يشركون؟. الجواب: هو دعاء للطلب والانقطاع إلى الله تعالى على وجه العبادة فكأنه أراد: إنما خلقكم لتعبده وتنقطعوا إلى دعائه ومسألته كما قال: " وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون " (6). مسألة: عن رجل استرهن من رجل ضيعة على مال معلوم واشتراط عليه إن _____ (1) - كذا، ولعل الصحيح: كما نطق بذلك ظاهر الآية من القرآن. (2) - راجع التبيان 1 / 374. (3) - سورة البقرة، الآية: 102. (4) كذا، ولعل الصحيح: لان النهي عن الشئ وتحريمه وإيجاب... (5) - سورة الفرقان، الآية: 77. (6) - سورة الذاريات، الآية: 56. _____